مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٣ المجلد ١٣/ العدد ٤

تداعيات مشكلة وراثة العرش واثرها على استقرار الدولة العثمانية بين عامي ١٥٤٤_ ١٥٥٣

ايمان جاسم حسن

وزارة التربية/ المديرية العامة لتربية نينوى

مدرسة كرج الابتدائية المختلطة

البريد الإلكتروني Email : Emanjasmine1@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الدولة العثمانية، الصراع على العرش، الأوضاع الداخلية، تدخلات خارجية.

كيفية اقتباس البحث

حسن ، ايمان جاسم، تداعيات مشكلة وراثة العرش واثرها على استقرار الدولة العثمانية بين عامي ١٥٤٤_ ١٥٥٣، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الاول ٢٠٢٣،المجلد:١٣ ،العدد:٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The repercussions of the problem of succession to the throne and its impact on The stability of the Ottoman State between 1544-1553

Eman Jassim Hassan

Ministry of Education / General Directorate of Nineveh Education / Karaj Elementary Mixed School

Keywords :Ottoman State, Struggle over the throne, Intrnal conditions, External intrventions.

How To Cite This Article

Hassan, Eman Jassim, The repercussions of the problem of succession to the throne and its impact on The stability of the Ottoman State between 1544-1553, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, October 2023,Volume:13,Issue 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

Anyone who follows the political history of states and ruling families throughout history will almost never find a political system devoid of the repercussions of the struggle over the inheritance of the throne. These repercussions are represented in the occurrence of competition that develops into an armed struggle between members of the ruling family or sometimes with outsiders, with the aim of controlling power or monopolizing power. This conflict often erupted in the event that some of the brother princes objected to the installation of one of them as a sultan. In a quick look at many Islamic countries, we find that their history is not devoid of such repercussions on the system of government in them.

The Ottoman Empire was not immune from such conflict, which appeared early in its history, as power in it was transmitted naturally

within the members of the ruling family, mostly from the father to the eldest son, and this situation continued until the reign of Bayezid I and after his death, the struggle over the throne did not stop. Not only among his sons, but it extended to continue among his grandchildren as well, and the matter continued as well until the era of Sultan Suleiman the Magnificent, who witnessed a struggle over the inheritance of the throne between his sons during his reign, while he was still alive, a struggle that left a somewhat significant impact on the stability of the state, as it intensified Disagreement within the regime in the Ottoman Empire at the end of its reign, with the presence of women's interference in the affairs of government and politics, with the absence of a law regulating the succession to the throne in the state, and as a result of this, the sons of the Sultan began to feel fear for their lives from the bloody struggles for the throne, especially with the advancing age of their father, and because they They are not all siblings from one mother, which had serious repercussions for the state.

This is what this research tries to clarify, through an introduction, a conclusion, and the following two topics: The first topic: Sultan Suleiman the Magnificent, his wives, and his sons, and the second topic: The repercussions of the conflict over the inheritance of the throne between 1544-1553.

المستخلص:

المتتبع للتاريخ السياسي للدول والأسر الحاكمة على امتداد التاريخ، يكاد لا يجد نظاما سياسيا يخلو من تداعيات الصراع على وراثة العرش، وهذه التداعيات تتمثل في حدوث تنافس يتطور الى صراع مسلح بين أعضاء الأسرة الحاكمة أو مع خارجها أحيانا، بهدف السيطرة على الحكم أو الاستئثار بالسلطة، وغالبا ما كان هذا الصراع يندلع في حال اعتراض بعض الامراء الاخوة على تنصيب احدهم سلطانا، ففي نظرة سريعة للعديد من الدول الإسلامية نجد عدم خلو تاريخها من مثل هكذا تداعيات على نظام الحكم فيها.

ولم تكن الدولة العثمانية بمنأى عن هكذا صراع، والذي ظهر وبشكل مبكر من تاريخها، اذ كانت السلطة فيها تنتقل بشكل طبيعي داخل افراد الاسرة الحاكمة على الغالب من الاب الى الابن الاكبر، واستمر هذا الوضع الى عهد بايزيد الاول وبعد وفاته، لم يتوقف الصراع على العرش بين أبنائه فحسب، بل امتد ليستمر بين أحفاده أيضا ، واستمر الامر كذلك الى عهد السلطان سليمان القانوني الذي شهد صراعا على وراثة العرش بين ابنائه في عهده، وهو على قيد الحياة، صراعا تركا تأثيرا كبيرا الى حد ما بذلك على استقرار الدولة، اذ ازدادت حدة الخلاف

داخل النظام في الدولة العثمانية في اواخر عهد ه بوجود تدخل النساء في شؤون الحكم والسياسة، مع غياب قانون ينظم وراثة العرش في الدولة، ومن جراء ذلك بدأ أبناء السلطان يشعرون بالخوف على حياتهم من صراعات العرش الدموية، ولاسيما مع تقدم أبيهم في العمر، ولأنهم ليسوا جميعا اشقاء من ام واحدة، فكان له تداعياته الخطيرة على الدولة.

وهو ما يحاول هذا البحث توضيحه، عبر مقدمة وخاتمة والمبحثين التاليين: المبحث الاول: السلطان سليمان القانوني وزوجاته وابنائه، والمبحث الثاني: تداعيات الصراع على وراثة العرش بين عامي١٥٤٤-١٥٥٣

المقدمة:

المتتبع للتاريخ السياسي للدول والأسر الحاكمة على امتداد التاريخ، يكاد لا يجد نظاما سياسيا يخلو من تداعيات الصراع على وراثة العرش، والشواهد التاريخية كثيرة ، وهذه التداعيات تتمثل في حدوث تنافس يتطور الى صراع مسلح بين أعضاء الأسرة الحاكمة أو مع خارجها أحيانا، بهدف السيطرة على الحكم أو الاستئثار بالسلطة، وفي كثير من الاحيان، كان هذا الصراع ينشب عقب وفاة الحاكم القائم او في عهده، وغالبا ما كان هذا الصراع يندلع في حال اعتراض بعض الامراء الاخوة على تنصيب احدهم سلطانا، ففي نظرة سريعة للعديد من الدول الإسلامية نجد عدم خلو تاريخها من مثل هكذا تداعيات على نظام الحكم فيها(رضوان، د.ت، ٥٥)

ولم تكن الدولة العثمانية بمنأى عن هكذا صراع، والذي ظهر وبشكل مبكر من تاريخها، اذ كانت السلطة فيها تنتقل بشكل طبيعي داخل افراد الاسرة الحاكمة على الغالب من الاب الى الابن الاكبر، واستمر هذا الوضع الى عهد بايزيد الاول (عدنان، ٢٠١٠، ١٠٣)وبعد وفاته، لم يتوقف الصراع على العرش بين أبنائه فحسب، بل امتد ليستمر بين أحفاده أيضا (طقوش، ٢٠٠٨، ٥٢)، واستمر الامر كذلك الى عهد السلطان سليمان القانوني الذي شهد صراعا على وراثة العرش بين ابنائه في عهده، وهو على قيد الحياة، صراعا تركا تأثيرا كبيرا الى حد ما بذلك على استقرار الدولة، وهو ما سأوضحه في ثنايا البحث.

المبحث الأول

السلطان سليمان القانوني وزوجاته وابنائه

ما من شك ان عصر السلطان سليمان القانوني ١٥٢٠- ١٥٦٦ يوصف بالعصر الذهبي للدولة العثمانية، اذ يعد عاشر السلاطين العثمانيين، ولد بطرابزون في عام١٤٩٤،عرف

باسم سليمان القانوني، لما قام به من إصلاح في النظام القضائي العثماني، وكان حاكما بارزا في أوروبا في القرن السادس عشر، يعد عهده من اهم العهود العثمانية، اذ بلغت الدولة في عهده أقصى اتساع لها، حتى أصبحت أقوى دولة في العالم في ذلك الوقت (خليل ,2000, 549-614)

كما ادام حركة الجهاد التي بداها اسلافه وتمكن من اجتياز عقبتين امام الدولة العثمانية تمثلت الاولى في بلغراد التي كانت بوابة اوربا الوسطى) اكمل، ١٩٩٩، ٣٦)، ورودس التي اصبحت تشكل خطرا على الدولة العثمانية بوصفها الاقرب اليها، ولاسيما ان حكامها فرسان القديس يوحنا(ايتوري (50-49 ,1969 ,قد اظهروا العداء الشديد للمسلمين مستغلين الموقع المهم والمحصن لجزيرتهم، اذ أنها اشغلت بال العثمانيين طويلا، ولاسيما السلطان سليمان القانوني الذي اصبحت هذه الجزيرة في عهده من اقوى المراكز الدفاعية المتقدمة في اوربا((Stanford, 1976, 88

وضم أغلب أراضي مملكة المجر الى دولته، قبل أن يتوقف في حصار فيينا في ١٥٢٩م (خليل، د.ت، ١٨٤-١٩٨) ، وضم أغلب مناطق الشرق الأوسط في صراعه مع الصفويين (إحسان، ٢٠٠١، ٢١٣) ، ومناطق شاسعة من شمال أفريقيا حتى الجزائر تحت حكمه (أوزتونا، ٣٤٩-٢٦٥) ،فعد ذلك بمثابة نجاح للعثمانيين الذين اصبحوا سادة البحر المتوسط وبسطو سيطرتهم على البحر الاسود وظهر الاسطول العثماني في الخليج العربي وهكذا تسنى للدولة على عهده ان تجمع بين السيادتين البرية والبحرية (محمد.(256 ,1979 ,

وفضلا عن ذلك التوسع ، كان للعثمانيين في عهد القانوني اقتصاد مزدهر وجيش ثابت ونظامي وهو الوحيد في الجيوش العالمية آنذاك الذي كان له اعتبار ، فقد كانت المؤسسات العسكرية العثمانية في المدفعية والشؤون الهندسية والإمدادات والتمرين فوق مستوى عصرهم ، كما ان قوة جيشهم كانت تعادل دول اوربا مجتمعة (روبنسون، ١٢٥٨هـ، ٧٩) وبهذا اصبحت الدولة العثمانية الوحيدة التي لها صفة العالمية آنذاك (زينب(372 ,1962 ,

واستطاعت الأساطيل العثمانية في عهده من السيطرة على بحار المنطقة من البحر الأبيض المتوسط إلى البحر الأحمر حتى الخليج العربي،وكان للعثمانيين في عهده اقتصاد مزدهر وجيش ثابت ونظامي، وهو الوحيد في الجيوش العالمية آنذاك الذي كان له اعتبار، فقد كانت المؤسسات العسكرية العثمانية في المدفعية والشؤون الهندسية والإمدادات والتمرين فوق

مستوى عصرهم ، كما ان قوة جيشهم كانت تعادل دول اوربا مجتمعة (فريد بك، ٢٠٠٦، ١٣٣) ، وبهذا اصبحت الدولة العثمانية الوحيدة التي لها صفة العالمية آنذاك

وسارت الدولة افي عهده على نظام مرسوم، اذ قام بوضع قوانين وتشريعات للدولة لا تتعارض مع الشريعة الاسلامية، ومن هنا جاءت تسميته بالقانوني التي لم تستند على سنه للقوانين فحسب، بل على تأكيده على تطبيق العدالة التي لولاها ما بلغت الدولة ما بلغته ، وهذا ما اشارت اليه بعض المصادر التي عدت تطبيق العدالة في عهده يستحق كل المديح (ساحلي , 1965, 549-614).

صاحب ذلك التقدم في مجال العلوم والفنون والمعارف، مما اكسب الدولة العثمانية سماتها الخاصة، واصحبت استانبول على عهده مركزا للعلم وقبلة لأصحاب الطموح والمواهب، وكانت مليئة بالخيرات في كل المجالات منها الإدارة والهندسة والفن والشعر(اندري كلو، ١٩٩١، ٢٩٧) ، وكان عهد القانوني حافلاً بعد كبير من الرجال النابهين في شتى المجالات الدينية والسياسية والبحرية والعمرانية وحتى الفنية.(نسيبة(28 ,2006 ,

ومع كل هذا التفوق فان بذور الضعف ظهرت في عهده، وقد المح الى هذه المسالة الصدر الاعظم لطفي باشا (١٥٣٩_١٥٤١) في رسالته المسماة (اصاف نامة) واشار فيها تلميحا للرشوة في الجيش والاقتصاد والخزينة والاقطاع وحتى في المناصب الإدارة ومنها منصب الصدر الاعظم وكذلك فئة العلماء(Stanly, 1966, 195) ، والذي كان الداء الاكبر الذي اصاب الدولة، وكان سببا في تدهور اوضاعها، وكان السلطان سليمان القانوني صاحب أطول مدة حكم في الدولة العثمانية، اذ امتدت من ٦ تشرين الثاني ١٥٢٠م حتى وفاته في ٧ كانون الاول ١٥٦٦م (محمد .(61-59 ,1994 ,

١_ زوجات السلطان:

تزوج السلطان سليمان القانوني من اربع زوجات، هم كل من ماه دوران، وخرم (روكسلانة)، وكلفم(غولفام او غولفيم) خاتون، وفولانه خاتون، وكانت كلفم (جولفام او غولفيم) خاتون الزوجة الثانية له والتي تزوجها في عام ١٥١١، ويذكر ان الأمير مراد هو على الارجح ابنها ،وتذكر بعض الشائعات انها قتلت بأمر من السلطان ما بين عامي ١٥٦١ أو ١٥٦٢، وفولانه خاتون ،وهي جارية من جواريه، وكان للسلطانة فاطمة أخته دور هام في تزويجه اياها، لأنها هي من أرسلتها اليه في محاولة للتأثير عليه لتقليل من حبه وتعلقه بالسلطانة خرم.

والواقع انه تأثر كثيرا بزوجتين لعبا دورا مهما في حياته، لانهما كانا امهات لأبنائه الذين تصارع بعضهم على ولاية العرش فهددا كيان الدولة واسقرارها، وكانت زوجته الاولى هي: ماه دوران خاتون المعروفة أيضاً باسم كلبهار(وردة الربيع) سلطان ، والتي ولدت عام ١٥٠٠م، يعتقد على الارجح انها جارية شركسية نظرا لاختلاف المعلومات عن أصلها عن المصادر التركية (يوسف، ١٩٩٧، ٢٤٦) ، فمنهم من ينسبها الى اصل الباني، ومصادر اخرى ذكرت انها تترية الاصل، وكانت سيدة القصر قبل روكسلانة، ولاسيما بعد ان فقدت زوجة السلطان القديمة غولفيم مكانتها بعد وفاة ولديها مراد ومحمود الواحد تلو والاخر. ((Ulucay, 1985, 32–33

وهي أم ابنته راضية سلطان، والأمير مصطفى المعروف بـ(شاهزاده مصطفى(، والذي كان أكبر المرشحين لخلافة والده على عرش السلطنة العثمانية، وبعد إعدام ولدها انتقلت إلى بورصة لتجاور قبر ولدها الذي دفن هناك، ولم يكن لها مصدر دخل، فقام ابن زوجها السلطان سليم الثاني بتخصيص راتب لها حتى وفاتها عام ١٥٨١ (جعفر.(88, 2013 ,

اما زوجته الثانية فهي خرَّم سلطان ومعناه الباسمة او الضاحكة ، وتعرف أيضا باسمها الأصلي أناستازيا أو روكسلانا، ولدت على الارجح بين عامي ١٥٠٢– ١٥٠٤ في بلدة اسمها روهاتين في اوكرانيا، ويعتقد أن والدها قس أرثوذكسي روسي، في عام ١٥٢٠ اختطفها تتار القرم أثناء هجماتهم المعتادة على شبه الجزيرة، وبيعت كجارية لقصر السلطان سليمان، وبدأت خُرَّم في القصر السلطاني كجارية، ثم تحولت إلى الإسلام وسماها السلطان سليمان القانوني (هُرَّم)، ولا تذكر المصادر العثمانية المزامنة لعصرها اسمها الكامل، وتكتفي بأنها خُرَّم خاصيكي سلطان، اذ تعني كلمة خُرَّم الباسمة أو الضاحكة، أما خاصيكي –أو خاصكي– سلطان فهو لقب عثماني يشير إلى الزوجة الرئيسة للسلطان، وهي أول من تلقبت به (عبد القادر، د.ت، ٣٤).

سرعان ما استقطبت خُرَّم اهتمام سيدها السلطان سليمان القانوني، وتتفق معظم المصادر التاريخية على تأثيرها الكبير عليه، وسعت الى توسع نفوذها، ومارست في عهد زوجها السلطان سليمان دورا سياسيا مهما، ومما زاد من اهميتها ونفوذها ولادتها ستة أبناء للسلطان هم كل من: الأميرة مهرماه، وسليم الثاني، وشاهزاده بايزيد، وشهزاده عبد الله، وشهزاده جيهانغير، وشهزاده محمد، توفيت في عام ١٥٥٨، وقيل أن سبب وفاتها هو السرطان ،ودفنت في ضريح مقبب يتبع للمسجد السليماني، وقد دفن زوجها السلطان لاحقا قريبا منها، وتوفي وقتل أغلب أولادها، وهم: محمد وجهانكير في حياتها، بينما قتل بايزيد على يد زوجها سليمان القانوني بعد وفاتها باعوام، وتولى ابنها سليم السلطنة بعد وفاة والدده–32 ,ÇagatayUluçay,1985 (33).

لقد اوضحت العلاقة الخاصة بينها وبين السلطان الاسباب الكامنة وراء وقوف القانوني في صفها عندما نشبت الخلافات بينها وبين ماه دوران زوجة السلطان الأولى، وكانت والدة السلطان عائشة حفصة تتدخل كثيرا للتهدئة بين الزوجتين، إلا أنه بعد وفاتها عام ١٥٣٥، اشتدت شراسة الخلافات وصولًا إلى الاشتباك بالأيدي، وكان ذلك الخلاف سببا وراء نفي السلطان لزوجته الاولى ماه دوران إلى اماسيا مع ابنها الامير مصطفى، رغم أن هذا النفي قدم بوصفه إجراء رسميا معتادا لتجهيزه لولاية العهد.

٢ – ابناء السلطان:

اما ابنائه: فقد كان للسلطان سليمان القانوني ثمانية أبناء، اذ ولد له وقبل توليه الحكم ابنه شاهزاده محمود بن سليمان القانوني، هو أول ابنائه، ولد في عام ١٥١٢ بمانيسا، وامه (فلانة خاتون)،وتوفي عام ١٥٢١ وهو في التاسعة من عمره بسبب المرض، وابنه شاهزادة مراد، المولود عام ١٥١٩ في مدينة مانيسا، وهو ابنه من زوجته (غولبهار سلطان)، وتوفي عام ١٥٢١ بإسطنبول ، وكان الامير مصطفى اكبر ابنائه الاحياء في عهده من زوجته ماه دوران خاتون، ولد في عام ١٥١٥م أثناء ما كان ابوه سليمان القانوني ولياً للعهد(كوندوز، ٢٠٠٨، ٣٤٧-٣٥٠).

وولد له من زوجته روكسلانه ابنائه الخمسة وهم: شاهزادة محمد المولود في عام ١٥٢١ بإسطنبول، وهو الابن الأكبر للسلطان منها، وكان الابن المفضل له، اذ جعله حاكما على ولاية مانيسا، الا انه توفي فيها عام ١٥٤٣، وولد له شاهزادة عبد الله، عام ١٥٢٢ بإسطنبول، وهو ابنه الثاني منها، وتوفي بسبب المرض بعام ١٥٢٤ في إسطنبول، وولد له منها ابنه سليم عام ١٥٢٤ في إسطنبول، وهو الذي تولى السلطنة بعد وفاة ابيه (ايمان، ٢٠٢٢، ٧٠)، وولد له ابنه شاهزادة بايزيد، عام ١٥٢٥ في إسطنبول، وهو الابن الثالث منها، قاد التمرد ضد أخيه سليم، فحكم عليه بالإعدام مع أبنائه، وأعدم في عام ١٥٦١، وكان اخر ابنائه شاهزادة جهانكير الذي ولد عام ١٥٣١ في إسطنبول، وهو الابن الخامس للسلطان منها، وكان مريضا، وتوفي بحلب في العام ١٥٥٣.

ومع غياب قانون ينظم وراثة العرش في الدولة ، واختيار ولي العهد الأنسب للحكم فيها ،بدأ أبناء السلطان يشعرون بالخوف على حياتهم من الصراعات الدموية على العرش، ولاسيما مع تقدم السلطان سليمان القانوني في العمر، ولعل مما زاد في خطورتها ان الأخوة جميعا ليسوا اشقاء من ام واحدة، كما ازدادت حدت هذه الخلافات بوجود تدخل النساء في شؤون الحكم

والسياسة، وكان هذا التطور امرا خطيرا على استقرار الدولة، ما افرز تداعيات واضحة على الدولة العثمانية آنذاك.

المبحث الثاني

تداعيات الصراع على وراثة العرش بين عامي ١٥٤٤-١٥٥٣

كان مصطفى يرى في نفسه أحق إخوته في وراثة العرش لكونه الأبن الأكبر للسلطان سليمان القانوني ، فضلا عن امكانيات الأمير مصطفى وقدراته العالية قد رفعت كثيرا من منزلته في نظر الناس والانكشارية، الا ان تدخل النساء في التأثير على القرار السياسي، والذي كان الداء الاكبر الذي اصاب الدولة وكان سببا في تدهور اوضاعها وكذلك التدخل في شؤونها، والتنافس من اجل السيطرة على العرش لصالح ابنائهن، وقد ادت الدور الاكبر في هذا المجال السلطانة(خرم) روكسلانة زوجة السلطان سليمان القانوني(الحاج علاوي، د.ت ٣٥-٣٦-٧٠)

١_بوادر تأثير زوجات السلطان على صنع القرار وانعكاسات ذلك الخطيرة:

والملاحظ وبتأثير من زوجته المحبوبة روكسلانة، التي تمكنت بدهائها من ان يكون لها مكانة كبيرة جدا عند السلطان الذي قربها واخذ يستشيرها في الامور السياسية، وسعت بكل جدية وصبر الى تحقيق طموحها وضمان ولاية العرش لاحد ابنائها، فضلا عن سعيها للاستحواذ على النفوذ والثروات لتعزيز تأثيرها وسلطتها داخل السلطنة بهدف تحقيق اهدافها) فؤاد، ٢٠١٠، ١١٠-١١١)، وقد اتبعت من اجل ذلك سياسة اتسمت بالدقة والصبر استمرت لسنوات طويلة في سبيل الوصول الى مبتغاها.

وكانت قد دخلت في صراع مرير مع زوجة السلطان الاولى ماه دوران والدة الامير مصطفى، وهي اهم سيدة في الحريم السلطاني بعد السلطانة الام حفصة (العدول، ٢٠٠٤، ٧٧) والدة السلطاني سليمان القانوني، كانت دوافع التنافس الاولى الحصول على مقام الخاصكي (سيدة الحريم) في القصر، سرعان ما تطور التنافس بين الاثنتين من اجل ايصال ابنائهن الى الحكم، اذ استغلت روكسلانه جمالها وذكائها، لا سقاط مكانة ضرتها في قلب السلطان، وازداد نفوذها وتأثيرها كثيرا، حتى تعدت مكانها كونها زوجته المحبوبة وصارت مستشارة له) ابراهيم، ١٢٨٣هـ، ٣٠٢-٣٠٣)

وقد خلا الامر لروكسلانة اثر وفاة السلطانة الوالدة عام ١٥٣٤م، لذا اصبحت روكسلانة هي السيدة الاولى في جناح الحريم (ilmazÖztuna، ١٩٨٩، ١٢٣)، وبذلك بدأت

تتحقق اهدافها الاولى، ولكي تكون قريبة من السلطان استغلت حادثة اندلاع الحريق بالسراي القديم طوب قابي سراي، وهو مركز الحياة السياسية وبلاط السلطان، وبذلك بات تعمل على التخلص من منافسيها تمهيدا لإيصال احد ابنائها الى الحكم، واثناء ذلك خاضت صراعا مع الصدر الاعظم ابراهيم باشا(١٥٢٣-١٥٣٦) الذي كان تربطه صداقة قديمة بالسلطان(روبير , 1993, 218)، فسعت للتخلص منه بشتى السبل، لأنه_ ومن وجهة نظرها_ يعد من كبار مؤيدي الامير مصطفى، وكان كثيرا ما يصرح ابراهيم بان الامير مصطفى هو ولي العهد، وانه ابرز من يتولى هذا المنصب(محمد , 2007, 364)

مما اغاض روكسلانة كثيرا، وشكل تهديدا خطيرا على صنع القرار في الدولة، حصول الصدر الاعظم ابراهيم باشا على مكانة متميزة في الدولة، وبخاصة بعد زواجه من اخت السلطان، فتزايد نفوذه من جراء ذلك، وغدا يتمتع بسلطة واسعة ، وهو ما اثار حقدها وكراهيتها عليه، اذ اعتقدت جازمة انها لا يمكن لها ابدا السيطرة على السلطان وتوجيهه بما يحقق اهدافها والصدر الاعظم ابراهيم باشا على قيد الحياة، ولذلك بدأت بإثارة الفتن والمؤامرات وتحريض السلطان ضده

واخذت تتحين الفرص وتترصد اعماله، فاستغلت حادثة استقبال ابراهيم باشا للمبعوثين الاجانب وتصريحه بانه الرجل الاول في الدولة وانه يستطيع اتخاذ اي قرار دون الرجوع الى السلطان (هاممه، د.ت، ٣٨) ، وباستمرار الضغط استطاعت اقناع السلطان بالتخلص من الصدر الاعظم ابراهيم باشا، بعد ان اقنعت السلطان بانه بات يشكل خطرا على السلطة، وان المصلحة العامة للدولة تتوجب التخلص منه، وفعلا نفذت ارادتها بأقدام السلطان على قتل الصدر الاعظم ومصادرة امواله عام ١٥٣٦م، وبقتل الصدر الاعظم حققت روكسلانة هدفا اخر من اهدافها بضمان ولاية العرش لاحد ابنائها.

كما ادى مقتل الصدر الاعظم ابراهيم باشا بتحريض من زوجة السلطان روكسلانة الى اهتزاز مكانة الامير مصطفى ابن زوجته الاولى ماه دوران خاتون، عند السلطان الذي مال بتأثير من زوجته روكسلانة إلى جانب الأمير محمد أكبر أبنائه منها، وفضله كثيرا على الامير مصطفى وباقي أبنائه الآخرين، واعطاه الاولوية في تحقيق طموحاته السياسية والعسكرية، ورغب فعليا السلطان في تنصيبه ولياً للعهد بتأثير مباشر من امه ذات النفوذ السياسي والاسري الكبير والخطير عند السلطان (الجواهري(71 ,1979 ,

وفي هذا الاطار وبتأثير مباشر من روكسلانة، أصدر السلطان سليمان فرمانا في عام ١٥٤١م يقضي بنقل الأمير مصطفى من ولاية مغنيسيا القريبة من العاصمة (الشحات، ٢٠٠٢، ٤٦٦)، إلى ولاية أماسيه البعيدة عنها ،والذي تولى ادارتها في تشرين الثاني ١٥٤٢م ، ووفقا للقوانين العثمانية كان على والدته ان ترافقه الى الولاية التي يحكمها.

الا ان مما عقد الوضع السياسي في الدولة العثمانية، الموت المفاجئ للأمير محمد في مغنيسيا في عام ١٥٤٣م، وغير موقف روكسلانة من جديد، اذ كان عليها ان تسعى للحصول على ولاية العرش لاحد أبنائها الاخرين، ولم يتغير تصميمها حول تحقيق ذلك بشتى السبل، وفي هذا الاطار تم _وبتأثير منها على ما يبدو_ نقل ابنها سليم إلى ولاية مغنيسيا في آب ١٥٤٤م، وعين مكانه على ولاية قرمان الأمير بايزيد البالغ من العمر ١٩ عاماً في عام ١٥٤٥م (Yilmaz Öztuna, 1989, 123)

وبدأت روكسلانة بتحقيق هدف اخر لها عبر وضع شخص يساندها وينفذ مخططاتها في منصب الصدر الاعظم، ولم تجد افضل زوج ابنتها مهرماه رستم باشا لهذا المنصب عام ١٥٤٤، واستطاعت عن طريقه ان تحقق بعض ما كانت تخطط له مستغلة منصبه كأعلى منصب في الدولة، منصب الصدر الاعظم ، واتفقت مهرماه مع زوجها رستم باشا وامها على جعل العرش من نصيب اخيها الامير بايزيد، وبدأوا يعدون العدة للإزاحة الامير مصطفى عن ولاية العرش، بالاعتماد على مكانة رستم باشا في الدولة وعند السلطان كصدر اعظم لتحقيق ذلك، وبدأ الأخير يعد العدة لذلك.

ومع كل ما حققته روكسلانة من مكاسب لأبنائها، استمرت في تصميمها في ازاحة الامير مصطفى الذي كان من المتوقع ان يخلف والده على العرش العثماني من اولوياتها، فبدأت بالتخطيط واحاكة الدسائس لأبعاده عن ولاية العرش، وكانت تدرك ان الكثير من قادة الجيش وبعض العلماء والمشايخ يدعمون الامير مصطفى، لمزاياه السياسية والادارية الكبيرة وفضائله، وحنكته العسكرية وولاء قادة الجيش له، وبات ينظر إليه على انه المرشح الافضل لخلافة أبيه السلطان سليمان (W.E.D,Allen, 1919, 43–44)

في الوقت الذي كانت تسعى فيه روكسلانة بمساعدة رستم باشا لدعم ترشيح ابنها الامير بايزيد، فاستغلت الاضطرابات التي عمت الحدود العثمانية –الفارسية لتحقيق هدفها بالتخلص من الامير مصطفى، فقد ارسل السلطان الصدر الاعظم رستم باشا لقيادة الجيش في الحرب ضد الفرس عام ١٥٥٣م واصطحب معه الامير مصطفى، فسرت شائعات مفادها ان

الامير مصطفى نجح في الحصول على مساندة فرسان الاناضول، واعد العدة للإطاحة بحكم ابيه والوصول الى العرش.

٢ – الصراع على العرش

الأمر الذي جعل الأوضاع مهيأة لرستم باشا للقيام بأعماله الملفقة ضد الأمير مصطفى، اذ استثمر بمكر شديد، موضوع الشائعات وزينها وصورها على انها في غاية الخطورة على استقرار الدولة وبقاء السلطان سليمان القانوني على سدة الحكم ، وهنا تكن خطورة هذا الصراع المحموم لإزاحة الامير مصطفى، اذ وصلت السلطان هذه الشائعات والتحريضات المبطنة بوساطة رجال اعتمد عليهم رستم باشا، بأن ابنه مصطفى اخذ يستعد في اماسيا للتمرد على والده والاستيلاء على السلطنة.

وفي الحقيقة ان مثل هذه الشائعة كفيلة بان تؤدي الى قتله بغض النظر عن صحتها ام عدم صحتها، لأنها بمثابة محاولة للانقلاب على سلطة ابيه وخلعه، ولاسيما مع توارد شائعات اخرى حول توزيع الاموال على بعض قادة الجيش لكسب ودهم ودعمهم له فيما اذا ما حاول الوصول الى السلطة، ولاسيما وان فكرة اعتلائه العرش اخذت بالاتساع في صفوف الجيش، بعد ان ذاع صيته في ربوع البلاد، على انه افضل المرشحين لخلافة أبيه ، وإن على السلطان الذي تقدم به العمر ان يعتزل السلطة ويقضي بقية حياته في العبادة، كما عرض عليه بعض قادة الانكشارية ومن المقربين منه، ضرورة ان يقدم بالسلطان من جراء ذلك ان من الاجدر يتم تكليف ولي العهد الامير مصطفى بقيادة الجيش بدلا من الصدر الاعظم، وانه واكدوا للأمير مصطفى انه حرم من تكليف السلطان له جراء مسعى رستم باشا للتخلص منه وبشتى السبل، ولعل هذا يوضح مدى تأزم الاوضاع في الدولة واحتمالية احتدام الصراع فيما اذا تحول الى صدام مباشر وهو ما يهدد امن واستقرار الدولة.

ومما زاد في خطورة الصراع على وراثة العرش في الدولة العثمانية، تحركات الامير مصطفى لحشد التأييد له في احقيته في ولاية العرش وقيادة الجيش، لعل رسائله لبعض هؤلاء هي من سرع ذلك وعزز من موقف خصومه، ومنها رسالته لطلب مساعدة من إياس باشا أمير أمراء أرضروم، وهو احد رجال الدولة المعروفين بمكانتهم السياسية والعسكرية آنذاك، في محاولة منه لاتخاذ بعض الإجراءات التي تؤكد حقه بوراثة العرش، وفي الوقت نفسه تدحض الشائعات التي تثار حوله، ولضمان انتقال العرش إليه بعد وفاة أبيه، اذ بعث اليه رسالة اكد فيها احقيته بوراثة العرش لأنه الابن الأكبر، وانه أكثر أهلية وكفاية لخلافة أبيه في الجلوس على العرش بعد

وفاته، كما تعهد فيها بالتكريم والإحسان الى الوزراء والقادة وأصحاب التيمار والجيش، اذا ما ناصروه وقفوا الى جانبه، وأنه على استعداد لحكم الدولة بالعدل والاستقامة ،

هذه الرسالة وغيرها تظهر مسعى الامير مصطفى لتحصين وضعه السياسي والعسكري كوريث للعرش ضد من يحاول نزعها عنه بالحيلة والدسائس، وهي مؤشر خطر على احتمالية حدوث انقسام في صفوف الدولة والجيش وتعريضها لخطر الحرب الاهلية ان جاز التعبير، وهم ما استغله بشكل جيد من خصومه للإيقاع به، والقضاء عليه.

٣_ تداعيات الصراع على الدولة

اخذ الصراع يفرز تداعيات خطيرة ، لاسيما بعدما استغلت روكسلانة ورستم هذه الرسائل وهذه الشائعات بشكل جيد، لممارسة المزيد من التحريض ضد الأمير مصطفى، وعملت بمعية ابنتها مهريماه الى تحذير السلطان من خطر ابنه ولي العهد، حتى غدا ذهنه مهيأ ضده، وذلك باعتماد رسائل زوج ابنتها رستم باشا المزورة، اذ سلم احد مبعوثيه رسائل مزورة تظهر الأمير مصطفى في موقف الخائن للدولة والسلطان، وانه على علاقة مع الشاه طمهاسب(١٥٢٤-١٥٧٦) Andrew J, 2005, 29). ، الذي خطب منه ابنته، وانه على الاستعداد للاتفاق معه ضد والده، بعد ان اكتسب ولاء بعض قادة الجيش بفضل الأموال التي وزعها عليهم، وسرت هذه الشائعة مع الخشية من امتداد النفود الصفوي الى الاناضول، وهو ما دفع السلطان لتعيين رستم باشا قائداً عاماً للحملة، فاستغل الاخير ذلك بعد ان وجد الأجواء مهيأة ليقوم بمهمة الإيقاع بين السلطان وابنه الأمير مصطفى(القرماني، د.ت، ٦١)

كما اثر هذا الصراع على العرش، كثيرا على ولاء قادة الانكشارية الذين تأثروا كثيرا بما اشيع حول كبر سن السلطان سليمان القانوني وعجزه عن قيادة الجيش، واضطراره من جراء ذلك الى تعيين رستم باشا قائدا للقواد في الاناضول، وعلى اثر اقتناع السلطان القانوني باحتمالية عصيان ابنه مصطفى، وزج الدولة في خطر كبير، بسبب هذه الشائعات، ولخوفه من حدوث صراعات سياسية وعسكرية تؤثر عليه، ولاسيما مسالة عجزه وشيخوخته التي ستفقد الجيش ثقته بقدرته على قيادته ، ويفتح الطريق لاندلاع الصراع على وراثة العرش بين الاخوة ومناصرهم، لذا قرر السلطان اصدار امر بتفريق الجيش الموالي للأمير مصطفى، كما أمر بعودة رستم باشا إلى استانبول، بعد ان قرر دحضا للشائعات، قيادة الحملة الهمايونية الثانية عشر، والثالثة تجاه بلاد فارس في أول الربيع.

عل أي حال كان لهذه الشائعات اثرها الواضح في الاسراع في عملية قتل الامير مصطفى وابعاده عن العرش، وتنصيب احد ابناء زوجته على العرش على اثر تغير موقف السلطان تجاه ابنه لتأثره الواضح بتلك الرسائل والشائعات التي عملت روكسلانة وابنتها على ترويجها داخل القصر وخارجه عن طريق رستم باشا وعملائه داخل الجيش وخارجه، لذا اتخذ قراره بالتخلص من ابنه الامير مصطفى في الطريق، فتحرك السلطان من أسكودار في ٢٨ آب ١٥٥٣م على رأس الجيش نحو بلاد فارس، واصطحب معه ابنه الامير جهانكير، كما انظم اليهما في الطريق ابناه الاميران سليم وبايزيد، وكلف الاخير بالتوجه نحو أدرنه بهدف حماية العاصمة من اي احتمال للخطر من الامير مصطفى او انصاره، وكان السلطان قد عقد العزم على القضاء وبشكل نهائي، على الخطر الذي شكله ابنه الامير محمد على سلطانه، وفي ٥ تشرين الأول ١٥٥٣م وصل السلطان بجيشه إلى جوار قونيه وعند موقع (آق تبه) نصب معسكره فيها

وقبل ان يقدم السلطان سليمان القانوني على معاقبة ولده كان علي ان يأخذ رأي شيخ الاسلام ابو السعود افندي (١٤٩١-١٥٧٤م)، وهنا جاء دور مشيخة الاسلام في التأثير على صنع القرار السياسي للدولة العثمانية، والذي كان له تداعياته الخطيرة لاحقا على الدولة في وصول سلاطين اقل كفاءة .اذ عمل السلطان على استحصال فتوى شرعية من شيخ الاسلام لتنفيذ امر قتل الامير مصطفى ولي العهد، فعرض الامر بصورة غير مباشرة على شيخ الاسلام خشية من تسرب الخبر ، ولعله اراد تنفيذ القتل تحت اي مبرر بعد ما تيقن مما وصل او عرض عليه من احتمال وقوع تمرد يقوده ولي العهد،على اي حال عرض السلطان عبر مبعوث له الامر على شيخ الاسلام بالصيغة التالية: ((انه كان في استانبول تاجر ثري ذو مركز اجتماعي مرموق، وتطلبت تجارته ان يغيب عن العاصمة بعض الوقت، وعهد الى عبد له كثيرا ما احسن اليه، ان يشرف على اعماله، ويرعى في ذات الوقت، زوجته واولاده اثناء غيابه...،)) واضاف ان هذا العبد استغل غياب التاجر وقام بغدر سيده: واشار الى ذلك بقوله: ((.. ولم يكد التاجر يغادر استانبول، حتى سعى العبد لاختلاس اموال سيده، وتدمير تجارته، وتأمر على حياة زوجته واولاده...، ماهي العقوبة التي يستحقها هذا العبد..

ولعل خطورة الفتوى تكمن في ان الساعي الذي نقل السؤال، افهم شيخ الاسلام ان الموضوع يخص السلطان، وانه سري جدا، فكان رده ان ((عقوبة العبد بحسب تقديري هو الموت)) ابراهيم، ١٢٥٧هـ، ٢١-٩٠)، وبهذه الفتوى اكتسب السلطان شرعية قتل الامير مصطفى، وحقق لروكسلانة وورستم باشا ما كانا يطمحان له وعملا على تحقيقه في تنصيب احد ابنائها وليا للعهد محله.

ما ان وصل السلطان جواب شيخ الاسلام حتى قرر السلطان الشروع وبسرعة لتنفيذ امر قتل ولده مصطفى، خشية من تدهور الوضع وخروجه عن السيطرة، فكان له تداعيات خطيرة، وذلك لخسارة الدولة العثمانية قائدا له تجربة وخبرة في السياسة، وقيادة الجيش، يحظى بشعبية واسعة في ارجاء الدولة العثمانية، وكانت الدوافع لا زاحته في ذلك في غاية الخطورة على الدولة العثمانية، لذا ارسل السلطان الى ابنه يدعوه للحضور إلى معسكره في الحال، فعرض ذلك على مستشاريه، الذين اشاروا عليه بعدم الاستجابة لهذه الدعوة، وذلك بسبب خوفهم مما يحاك ضده ، الا انه قرر الذهاب لواده على الرغم من هذ التحذيرات ،كما لم يستمع لتحذيرات والدته كول بهار التي ارسلت له تحذره من نوايا والده والمحيطين به ، ولعل ذلك يدلل على ان خبر التوتر في العلاقات والمواقف قد بلغ مداه بين السلطان وابنه ولي العهد، وانتشر في كل ارجاء الدولة.

ومع كل تلك التحذيرات، قرر الامير الامتثال لأمر السلطان، معتمدا على ثقته بسلامة موقفه وعدالة السلطان ، فضلا عن رغبته بالتحدث معه،_ وبشكل مباشر_ عن سلامة موقفه وولائه لأبيه، في محاولة منه لتفنيد كل الشائعات ضده، وما حاكه اعدائه، وليطلع على التهمة الموجهة اليه، فغادر الامير مصطفى مقره في ولاية أماسيه، ومعه قوة كبيرة مؤلفة من خمسة آلاف مقاتل من الانكشارية، ومع انه وصلته وعلى بعد ميلين من معسكر ابيه، رسالة تحذره من الذهاب لمقابلة السلطان، لأنه قرر التخلص منه بقتله، الا ان الامير مصطفى لم يحمل ذلك التحذير على محمل الجد، واعتقد ان ذلك من فعل احد خصومه بهدف زعزعة ثقة السلطان به.

على اي حال، قرر الامير مواجهة الامر مهما كانت العواقب واتجه نحو والده في ضواحي قونية (اوزتورك، ١٩٦٨، ٢٤٨) اثناء الحرب العثمانية _الفارسية، واخذ في٦ تشرين الأول١٥٥٣م ،يتقدم الصفوف باتجاه خيمة السلطان راكبا على فرسه، وجاءوا به إلى مكان إقامة السلطان، وسط تصفيق وسلام الانكشارية الذين تجمعوا على جانبي الطرق لاستقباله وتحيته، وهو محاط بالوزراء وأركان الدولة، الذين خرجوا لاستقباله، وهم يرتدون أفخر الخلع، وقريباً من مقر السلطان، نزلوا من على خيولهم ليسيروا على أقدامهم أمامه، وأمام خيمة السلطان أدوا له السلام، وكان الهدف من هذا الاستقبال الرسمي محاولة من السلطان عدم اثارة الشك والريبة في قلب ابنه، الذي وصل المعسكر وفي معيته جند كثيرون يدينون بالولاء والطاعة له، الا انه وما ان دخل خيمة السلطان، حتى اخذ غيلة على يد سبعة من الجلادين الخرسان التابعين لأبيه، والذين اسرعوا لتنفيذ امر القتل، عبر الإطاحة به بسرعة مستغلين اصابته بالدهشة من ما يفعلوه به، وصار يستغيث بالسلطان، الذي كان مختفيا خلف الستار، الا ان الجلادون السبعة اسرعوا في الاجهاز عليه وخنقه وانهاء حياته على يد الجلاد محمود أغا المشهور بـ(زلمحمود)، ولم

يستطع احدا ممن كان معه من رجال من نجدته وتخليصه، اذ قتلوا بالحال (برجاوي ,1993 , 127)

٤_تداعيات قتل الامير مصطفى على الدولة:

كان لعملية القتل هذه تداعياته الخطيرة ايضا، اذ أحدثت عملية قتل الأمير مصطفى ردة فعل كبيرة لدى الانكشارية المحتشدين في المعسكر، الذين ثاروا وتعالت أصواتهم وصياحاتهم مطالبين بأخذ الثأر لمقتل ولي العهد) رجب، ٢٠١٠، ١٢٩)، وذلك عبر معاقبة رستم باشا الذي اتهموه بانه المسؤول عن الايقاع بين الامير مصطفى وبين ابيه السلطان، ومن ثم قتله (بجوي , 302-303)

ولعل ذلك يوضح ان ما كان يجري من مؤامرات كانت مكشوفة الى حد كبير في صفوف قادة الجيش العثماني، كما ان هذا الاحتجاج كاد ان يتحول الى نوع من التمرد على سلطة السلطان ومن ثم يهدد امن الدولة واستقرارها وهي تستعد لمواجهة خصم _الشاه طهماسب_ ينتظر اي خلل فيها، لكي ينقض عليها، في محاولة منه للحصول على مكاسب، وعليه عمد السلطان _وعلى الفور_ على تهدئة ثورة الانكشارية، واستطاع أدارة الموقف بمهارة، عبر اصدار اوامره القاضية بعزل الصدر الاعظم رستم باشا من منصبه، وتكليف أحمد باشا محله، وهو شخص يحظى بتأييد قادة الجيش.

وهكذا تمكنت روكسلانة وبمساعدة الصدر الاعظم رستم باشا من الاستفادة من موضوع سياسي حساس للإيقاع بالأمير مصطفى ومن ثم التخلص منه، عد المؤرخون هذه الحادثة مؤشراً خطيرا على تردي اوضاع الدولة العثمانية، ولاسيماً ان مقتله شكل خطرا داخليا جسيما، اذ افقد الدولة العثمانية شخصاً يمكن ان يضمن استمرار التفوق العسكري العثماني(رجب، ٢٠١٠، ١٣٢)، وكان قائدا ووليا للعهد محبوبا من لدن الجيش والشعب، وكان بما تحلى به من صفات نموذجا مشابها الى حد كبير، لجده السلطان سليم الاول(١٥١٢-١٥٢٠م) ،وكان فضلاً عن شجاعته، يمتلك مواهب عديدة كالشعر والخط ، وبعد عدة ايام من مقتله فقد السلطان ابنا اخر فقد توفي الامير جهانكير في حلب حزناً على مقتل اخيه الامير مصطفى ، ودفن في استانبول وانشاء والده جامعا تخليدا لذكراه، بينما دفن الامير مصطفى في بورصة .

الخاتمة:

هكذا تبين لنا كيف تأثرت الدولة العثمانية بمشكلة وراثة العرش التي كان لها تداعيات خطيرة على ادارة الدولة ووصول الاكفاء لها كما كان لها تداعياتها في فتح الباب امام تدخل

الباشوات والانكشارية ،فضلا عن تداعياتها الاخطر ، وتؤشر بما لا يقبل الشك أن استمرار مشكلة الوراثة قد فتح باب المؤامرات الداخلية والدسائس للأطراف المتنفذة ، وكانت أحد أهم الأسباب لبروز دور الحريم وتدخله في شؤون السياسة والحكم في صنع القرار في الدولة العثمانية . وعد قتل الأمير مصطفى أحد أبشع وأشأم الأحداث التي جرت على عهد القانوني، وترك علامة سوداء في تاريخه، كما أنها حرمت الدولة العثمانية من أكفأ أمير عثماني لو قدر له أن يرتقي العرش بعد أبيه لكان مسار الدولة قد اتخذ منحى آخر غير الذي جرى عليه .

المصادر :

أرثر كريستنسن، إيران في عهد الساسانين ، ترجمة: يحيى الخشاب، دار النهضة العربية، بيروت، د.ت.

برنارد لويس، استانبول وحضارة الإمبراطورية العثمانية، ترجمة: سيد رضوان علي ،منشورات جامعة بنغازي، مطبعة دار الكتب، بيروت .

مصطفى أرمغان، التَّاريخ السرّي للإمبراطوريَّة العُثمانيَّة: جوانب غير معروفة من حياة سلاطين بني عُثمان، ترجمة: مصطفى حمزة، الدار العربيَّة للعُلوم ناشرون، بيروت ، ٢٠١٤م.

يلماز اوزتونا ، تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة :عدنان محمود سلمان ، مجلد١ ، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠١٠م.

محمد سهيل طقوش، تاريخ العثمانيين: من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة، دار النفائس، بيروت، ٢٠٠٨م.

ڤاتان، نيقولا، صعود العثمانيين، فصل في كتاب تاريخ الدولة العثمانية ،تعريب بشير السباعي، دار الفكر للدراسات ،القاهرة،١٩٩٣،ج١.

خليل ساحلي اوغلي، من تاريخ الاقطار العربية بحوث ووثائق وقوانين، استانبول، ٢٠٠٠.

اكمل الدين احسان اوغلي(اشراف)، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، ترجمة: صالح سعداوي، المجلد١، استانبول،١٩٩٩.

هارولد لامب ، سلطان الشرق العظيم : ترجمة شكري محمود نديم ، مؤسسة فرانكلين، بغداد– نيويورك المساهمة للطباعة والنشر، ١٩٦١.

ايتوري روسي ، طرابلس تحت حكم الاسبان وفرسان مالطة ، ترجمة : خليفة محمد التليسي (طرابلس ، ١٩٦٩).

خلف بني ديلات بن خضر الوذياني، الفتح العثماني لجزيرة رودس ٩٩٢هـ/١٥٢٣م، مكة المكرمة .

سمير الرسول عبد الله العبيدي ، طرابلس الغرب اثناء احتلال الاسبان وفرسان القديس يوحنا ١٥١٠–١٥٥١، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب، جامعة بغداد ،٢٠٠٣.

خليل إينالجيك، الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار، ترجمة: محمد الأرناؤوط، دار المدار الإسلامي.

محمد جميل بيهم، فلسفة التاريخ العثماني ،بيروت.

احمد محمود الساداتي، تاريخ الدول الاسلامية بأسيا وحضارتها ،القاهرة، ١٩٧٩ .

احمد سعيد سلمان ، تاريخ الدول الاسلامية ومعجم الاسر الحاكمة (مصر ، د.ت) .

روبنسون، اتحاف الملوك الألبا بتقدم الجمعيات في دول اوربا، ترجمة : خليفة محمود مصر،١٢٥٨ هـ.

هربرت فشر، اصول التاريخ الاوربي الحديث من النهضة الاوربية الى الثورة الفرنسية ، تعريب:زينب عصمت راشد واحمد عبد الرحيم مصطفى،(مصر ١٩٦٢) .

فريد بك، محمد؛ تحقيق: الدكتور إحسان حقي، تاريخ الدولة العليَّة العثمانية ،ط. العاشرة، ،دار النفائس، بيروت ، ٢٠٠٦م .

اندري كلو، سليمان القانوني، ترجمة : البشر سلامة ،بيروت.

بارتولد، ف، تاريخ الحضارة الاسلامية، ترجمة : حمزة طاهر، ط ٤، مصر، ١٩٦٦.

نسيبة عبد العزيز الحاج علاوي، الاتجاهات الاصلاحية في الدولة العثمانية ١٦٢٣-١٧٨٩،اطروحة دكتوراه، كلية الآداب ،جامعة الموصل، ٢٠٠٦، ص ٢٨؛

هاممه ر ، دولت عثمانية تاريخي ، التنجي جلد ، ترجمة : محمد عطا، استانبول ، ١٣٣٢ .

نسية عبد العزيز الحاج علاوي، "البحار العثماني محي الدين بيري ريس حياته وجهاده البحري ١٤٦٥-١٥٥٤"،مجلة التربية والعلم، مجلد ١٦ ، العدد ٤ ،سنة ٢٠٠٩.

محمد حرب، العثمانيون في التاريخ والحضارة، نشر المركز المصري للدراسات العثمانية، ١٤١٤-١٩٩٤،

يوسف عبد الكريم طه الرديني، "دور الحريم السلطاني في البلاط العثماني " مجلة كلية الآداب ، جامعة البصرة ، العدد٢٦ ،١٩٩٧ ، ٢٤٦

جعفر اصغر عباس محمد، مشكلة وراثة العرش في الدولة العثمانية(١٢٩٩-١٥٦٦) دراسة في الجانبين الفكري والتطبيقي ، اطروحة دكتوراه جامعة تكريت .

دمت الطن يكللي اوغلو ، السلطانة خرم ، ترجمة : عبد القادر تاعبدلي ، الدار العربية للعلوم ، د.ت .

احمد آق كوندوز، سعيد أوزتوك كتاب الدولة العثمانية المجهولة ٣٠٣ سؤال وجواب توضح حقائق غائبة عن الدولة العثمانية، (٢٠٠٨م).

ايمان جاسم حسن ، الدولة العثمانية في عهد السلطان سليم الثاني، دار جليس الزمان ،عمان،٢٠٢٢.

فؤاد قحطان رجب محمد الدوري ، الحريم السلطاني ودوره في الدولة العثمانية حتى عام ١٦٥٦م ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية (جامعة تكريت ، ٢٠١٠

جاسم محمد العدول ، الدولة العثمانية ابان حكم السلطان سليم الاول ١٥١٢- ١٥٢٠، اطروحة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية التربية ،(جامعة الموصل ، ٢٠٠٤)

ابراهيم بجوي، تاريخ بجوي، مطبعة عامره، استانبول، ١٢٨٣ هـ، ج١ .

روبير مانتران ، تاريخ الدولة العثمانية ،ج ١،(القاهرة ، ١٩٩٣).

محمد السيد محمود، الدولة العثمانية النشاة والازدهار، مكتبة الآداب(د.م ،٢٠٠٧) .

عماد الجواهري ،"الحريم السلطاني ودوره في الحياة العامة من تاريخ الدولة العثمانية" ،مجلة العلوم الاجتماعية ، الكويت،السنة السابعة ،العدد الاول ، نيسان ، ١٩٧٩

عبد العزيز محمد الشناوي ، الدولة العثمانية دولة اسلامية مفترى عليها ، مجلد ١، (القاهرة ،١٩٨١)

احمد عبد الرحيم مصطفى ، "السلطانة الروسية في البلاط العثماني " ، مجلة المؤرخ العربي ، الكويت ، العدد ٢٨٣ ، حزيران ، ١٩٨٣.

ابي العباس احمد بن يوسف بن احمد الدمشقي القرماني ،اخبار الدول واثار الاول في التاريخ ، ط٣، بيروت، د.ت .

ابراهيم افندي، مصباح السادي ونزهة القاري، بيروت ١٢٥٧هـ.

سعيد احمد برجاوي ، الامبراطورية العثمانية تاريخها السياسي والعسكري ، (بيروت ،١٩٩٣).

فؤاد قحطان رجب ، الحريم السلطاني ودوره في السياسة العثمانية (١٥٢٠- ١٦٥٦م) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة تكريت ، كلية التربية ، ٢٠١٠م .

-المصادر مترجمة

Abd al-Aziz Muhammad al-Shennawi, The Ottoman Empire, an Islamic State slandered, Volume 1, (Cairo, 1981), p. 614

Abi al-Abbas Ahmad ibn Yusuf ibn Ahmad al-Dimashqi al-Qarmani, Akhbar al-Dawla wa Athar al-Awwal fi al-Tarikh, 3rd Edition, Beirut, Dr. T, pg. 61

Ahmad Abd al-Rahim Mustafa, "The Russian Sultanate in the Ottoman Court," The Arab Historian Magazine, Kuwait, Issue 283, June, 1983, pg. 90.

Ahmed Aq Kunduz, Saeed Oztuk, The Book of the Unknown Ottoman Empire 303 Questions and Answers Explaining Facts Absent from the Ottoman Empire, (2008 AD), p. 347-350

Ahmed Mahmoud Al-Sadati, History and Civilization of Islamic Countries in Asia, Cairo, 1979, pg. 256

Ahmed Saeed Salman, History of Islamic Countries and Glossary of Ruling Families (Egypt, Dr. T), pg. 444.

Al-Adoul, The Ottoman Empire during the rule of Sultan Selim I, many pages.

Andre Clou, Suleiman the Magnificent, translated by: Al-Bishr Salama, Beirut, 1991, p. 297

Arthur Christensen, Iran during the era of the Sassanids, translated by: Yahya al-Khashab, Dar al-Nahda al-Arabiya, Beirut, Dr. T, pp. 346-347, 365, 475-477

Barthold, F, History of Islamic Civilization, translated by: Hamza Taher, 4th edition, Egypt, 1966, p. 150

Bernard Lewis, Istanbul and the Civilization of the Ottoman Empire, translated by: Syed Radwan Ali, Benghazi University Publications, Dar Al-Kutub Press, Beirut, d. T, p. 55.

Bernard Lewis, The Emergence of Modern Turkey,(London, 1961),p.30;

Bijoy, Al-Masr Al-Shabiq, 50-53 Ahmed Aq Kondos, Al-Masr Al-Saqqiq, pp. 347-350.

ÇagatayUluçay, PàdihlairnKadinlarveKizlar, Ikinicbaski T.T. K.Boskis, Basimeri (Ankar, 1985), S. 32- 33;

Chloe, previous source, pp. 460-461

Damt Al-Tan Yakli Oglu, Al-Sultana Khurram, translated by: Abdul Qadir Tabedli, Arab House of Science, Dr. T, pg. 34 and beyond.

Ekmel El-Din Ihsanoglu (supervision), The Ottoman Empire, History and Civilization, Translated by: Salih Saadawi, Volume 1, Istanbul, 1999, p. 36

Ettore Rossi, Tripoli Under the Rule of the Spaniards and the Knights of Malta, translated by: Khalifa Muhammad Al-Tilisi (Tripoli, 1969), pp. 49-50

Farid Bey, Muhammad, investigation: Dr. Ihsan Haqqi, History of the Ottoman Empire, ed. Tenth, Dar Al-Nafees, Beirut, 2006, p. 133

Fouad Qahtan Rajab Muhammad al-Douri, The Royal Harem and its role in the Ottoman Empire until 1656 AD, Master's thesis, unpublished, College of Education (University of Tikrit, 2010), pp. 110-111

Fouad Qahtan Rajab, The Royal Harem and its Role in Ottoman Politics (1520-1656 AD), Master Thesis (unpublished), University of Tikrit, College of Education, 2010 AD, p. 129.

H.G. Koenigsberger Georgr L.mosse, Europe in the Sixteenih Century ,(Longman, 1968), p.194.

Hajj Allawi, Islahiyah Directions, pp. 35, 36, 70.

Hammam R, Historical Ottoman Empire, Pecheneg Gelad, translated by: Muhammad Atta, Istanbul, 1330, pp. 171-177

Harold Lamb, The Great Sultan of the East: Translated by Shukri Mahmoud Nadim, The Franklin Institute, Baghdad - New York Contribution to Printing and Publishing, 1961, pp. 49, 46.

He had one daughter, Fatima Nur (1520-1562), and the half-sister of all the children of Sultan Suleiman. Hammam R, ibid., c. 6, p. 38 and other pages. Poole, op.cit, p55

Herbert Fisher, The Origins of Modern European History, from the European Renaissance to the French Revolution, Arabization: Zainab Esmat Rashid and Ahmed Abdel Rahim Mustafa, (Egypt 1962), p. 372

Hester Donaldson Jenkins , Ibrahim pasha (Grand Vizir of Suleiman the magnificent) ,(New York, 1911),P,33;نقــلا عــن موقــع تــرك بلــس علــى الــرابط الاتــي: https://www.turkpress.co/node/16499

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%84%D9%8A%D9%85%D8%A7%D9%86_%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D9%86%D9%88%D9%86%D9%8A

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D8%A7%D9%87%D8%B2%D8%A7%D8%A

Ibrahim Bejoy, History of Bejoy, Amerah Press, Istanbul, 1283 AH, Part 1, pp. 302-303.

Ibrahim Effendi, Misbah Al-Sadi and Nozha Al-Qari, Beirut 1257 AH, pp. 21-90

Imad Al-Jawahiri, "The Royal Harem and its role in public life from the history of the Ottoman Empire," Journal of Social Sciences, Kuwait, seventh year, first issue, April, 1979, p. 71

Iman Jassim Hassan, The Ottoman Empire during the reign of Sultan Selim II, Dar Jalis Al-Zaman, Amman, 2022, p. 70.

Jaafar Asghar Abbas Muhammad, The Problem of Inheriting the Throne in the Ottoman Empire (1299-1566), a study on the intellectual and applied sides, PhD thesis, University of Tikrit 2013, 78-88.

Jassem Muhammad al-Adoul, The Ottoman Empire during the rule of Sultan Selim I 1512-1520, unpublished doctoral thesis, College of Education, (University of Mosul, 2004), pg. 77.

Khalil Inalcik, The Ottoman Empire from Emergence to Decline, translated by: Muhammad Al-Arnaout, Dar Al-Madar Al-Islami, pg. 184

Khalil Sahili Oglu, From the History of the Arab Countries, Research, Documents and Laws, Istanbul, 2000, pp. 549-614

Lenpool, Op.Cit, p.195

Muhammad al-Sayyid Mahmoud, The Ottoman Empire, Establishment and Prosperity, Library of Arts (D.M., 2007), p. 364.

Muhammad Harb, The Ottomans in History and Civilization, published by the Egyptian Center for Ottoman Studies, 1414-1994, pp. 59-61.

Muhammad Jamil Behem, The Philosophy of Ottoman History, Beirut, 1925, p. 28

Muhammad Suhail Takush, The History of the Ottomans: From the Establishment of the State to the Overthrow of the Caliphate, Dar Al-Nafais, Beirut, 2008, pg. 52

Nasiyya Abd al-Aziz al-Hajj Allawi, "The Ottoman Sailor Muhyiddin Piri Reis, His Life and Maritime Jihad 1465-1554," Journal of Education and Science, Vol. 16, No. 4, 2009, pg. 76 et seq.

Nusaiba Abd al-Aziz al-Hajj Allawi, Reformist Trends in the Ottoman Empire 1623-1789, Ph.D. thesis, College of Arts, University of Mosul, 2006, pg. 28

P29.، Andrew J. Safavid Iran : Rebirth of a Persian Empire. London ,2005

Robert Mantran, History of the Ottoman Empire, Part 1, (Cairo, 1993), p. 218

Robinson, The Alba Kings Association for the Progress of Societies in European Countries, translated by: Khalifa Mahmoud, Egypt, 1258 AH, pg. 79.

S. Mostras, The Geographical Dictionary of the Ottoman Empire, translated by Essam Muhammad Al-Shahat, 1st edition, (Ibn Hazm, 2002), pg. 466.

Saeed Ahmed Berjawi, The Ottoman Empire: Its Political and Military History, (Beirut, 1993), p. 127

Samir Al-Rasoul Abdullah Al-Obaidi, Tripoli of the West during the occupation of the Spaniards and the Knights of St. John 1510-1551, PhD thesis, College of Arts, University of Baghdad, 2003, pp. 29-30

Stanford shaw, History of the Ottoman Empire and Modern Turkey (1280-1808),vol. 1, (London,1976).p.88;

Stanly Lane Poole, Turkey, (Beirut, 1966).p. 195

Tahmasp I was one of the powerful Safavid Shahs of Iran. He succeeded his father Ismail I. He was born on February 22, 1514 AD, and died on May 14, 1576 AD.

Turkplus website at the following link: https://www.turkpress.co/node/16499

Ulucay, Cagatay, padisahlarin kadinlari ve kizlari, Ikinci baski T.T.K. Basimevi, (Ankara, 1985), S.S 32-33

Ulucay, Cagatay, padisahlarin kadinlari ve kizlari, Ikinci baski T.T.K. Basimevi, (Ankara, 1985), S.S 32-33

Vatan, Nicola, The Rise of the Ottomans, a chapter in the book History of the Ottoman Empire, Arabization of Bashir al-Sibai, Dar al-Fikr Studies, Cairo, 1993, Part 1, p. 58.

W.E.D,Allen , The Turks in Europe, (London, 1919), p.p43-44.

Yilmaz Oztona, History of the Ottoman Empire, translated by: Adnan Mahmoud Salman, Volume 1, The Arab House for Encyclopedias, Beirut, 2010 AD, p. 103.

Yilmaz Öztuna, Kanünı Sultan Süleyman,(Ankara,1989),S.123;

Yusuf Abd al-Karim Taha al-Rudaini, "The Role of the Royal Harem in the Ottoman Court," Journal of the College of Arts, University of Basra, No. 26, 1997, 246